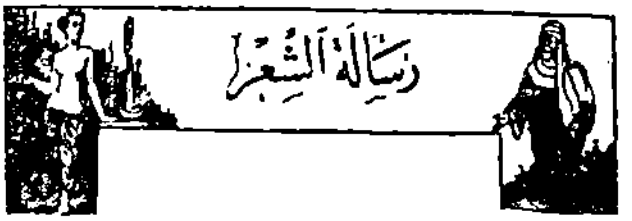

ديوان مجد الاسلام

للمرحوم الشاعر أحمد محرم

يقدمه الأستاذ ابراهيم عبد اللطيف نعيم

مسجد المدينة

المسجد الثانى يقام بيثرب ... و(محمد الباني) يجد ويعمل (١)
(عمار) أنت لها وليس ببالغ ... عليا المراتب من يكل ويكسل (٢)
إن يثقل العبء الذى حملته ... فلها يحمل ذو النباهة أثقل
ماذا بلغت من السناء على يد ... أدنى أناملها السماك الأعزل ؟
مسحته طهرا منك طال منيفه ... حتى تمنى لو يكونك (يذبل) (٣)
هذا «رسول الله» فى أصحابه ... لا يشتكى نصبا ولا يتمهل
يأتى ويذهب بينهم فلثم ... بالترب، يغشى وجهه وكلكل
من كل قوام على أتقاله ... سام، له ظهر أشم وكلكل (٤)
ما كان أحسنها مقالة زاجر ... لو كان يعرف حكمتها المتمثل (٥)

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن بنفسه فيدأب المسلمون ويقول قائلهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

(٢) كان الرجل يحمل لبنة لبنة، وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين، فقال له الرسول الكريم : ألا تحمل كما يحمل أصحابك ؟ فقال : لبنة عنى يارسول الله ولبنة عنك، فتفتش صلى الله عليه وسلم التراب عن رأس عمار ومسح ظهره (٣) اسم جبل فى بلاد العرب (٤) الكلكل الصدر. (٥) كان عثمان بن مظعون رضى الله عنه إذا حمل اللبنة يجافى بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب، فإن أصابه شئ من التراب نفض، فنظر إليه على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وأنشد يذكره :

لا يستوى من يعمر المساجدا ... يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا

فسمه عمار بن ياسر وأخذ يردد قوله وهو لا يدرى من يعنى به، فغضب عثمان وأغلظ له القول وكان معه حديدة قال : لتكفن أو لأضربنك بها

هتف الإمام بها، فراح يعيدها ... ثم انثنى متلطفا يتفضل
(عمار) بالك إذ تلام، وباله ... من ذى محافظة يلوم ويعذل
هجت ابن مظعون فأقبل غاضبا ... حنقا، يجيش كما يجيش المرجل
ولقد يحيد عن التراب إناقة ... من لا يحيد عن الضراب وينكل
مهلا (أبا اليقظان) (٦) قرنك (٧) باسل ... وأخوك فى جد الوغى لا يهزل
والله أهاب الله (بال محمد) ... صونوا الحمى، لهو الأشد الأبسل
السيف يعجز أن ينال غراره (٨) ... ما ليس يعجز أن ينال المعول

أبو بكر يؤدى ثمن الحائط الذى أدخل فى المسجد (٩)

إيه (أبا بكر) ظفرت بصفقة ... بهتى مغانمها لمن يتأمل
القوم عند إبائهم وسخائهم ... لو يبذلون نفوسهم، لم يحفلوا
لا يقبلون لحائط ثمنا ولا ... يبغونها دنيا تذم وترذل
الله يطلبه لنصرة دينه ... والدين هم أنصاره، ما بدلوا
قالوا : أمنا يا (محمد) تبتغى ... ما ليس يخلق بالأباة ويجمل ؟
إنا لعمر الله نعرف حقه ... ونعز ملته التى نتمثل (١٠)
نعطى (اليتيمين) الكفاء (١١) وإن هما ... أبيا، ونتبع التى هى أنبل
خذ ما أردت فلن نبيعك مسجداً ... يدعوه فيه مكبر ومهلل
هو ربنا، إن نالنا رضوانه ... فلنا المثوبة والجزاء الأكمل

• • •

إيه (أبا بكر) خليلك مطرق ... يأبى، وأنت بما يريد موكل

(٦) كنية عمار (٧) قرن الرجل كفؤه، ومن يقاومه فى الشجاعة وغيرها (٨) غرار السيف حده (٩) أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يضم إلى المسجد حائطا ليتيمين من الأنصار كانا فى كفالة سعد بن زرارة، وقيل معاذ بن عفراء، وهما سهل وسهيل، وقد عرض أبو أيوب الأنصارى أن يؤدى الثمن إليهما فأبى النبي، وابتاع الحائط بعشرة دنانير أديت من مال أبى بكر، وقال الغلامان : تهبه لك يارسول الله، فأبى، وأراد رجال من الأنصار أن يعوضوهما عن الحائط فلم يكن سوى أداء الثمن. وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع اللبنة الأولى فى المسجد ثم دعا أبا بكر فوضع لبنة وهكذا فعل عمر وعثمان بن عفان، وقيل إن المراد بذلك ترتيب الخلافة

(١٠) تحل الملة دخل فيها (١١) كفاء الشيء ما يساويه

لا بد من ثمن يكون أداؤه حكما يطاع ، وشرعة ما تهمل
لولا الرسول وما يعلم قومه جهل المحجة ظالم لا يعدل
وإذا قضى أمرا ، فما اقضائه رد ، ولا في غيره متطلل
الحق ما شرع (النبي) وباطل ما يدعي المرتاب والمتأول
لا بد من ثمن ، ولست بواجد
في القوم من يضح(١٢) الصواب فيخفل
أمر (الرسول) به فدونك أده ولأنت صاحبه الكريم المفضل
يا باذل الأموال ، نلت ببذلها مالم ينل في المسلمين محول
أتبعت نفسك ماملكت فهجة تنهال طيبة ، وكف تهطل

بلال يؤذن للصلاة

أذن بلال لك الولاية لم تنح لسواك ، إذ تدعو الجوع فتقبل
الله ألبسك الكرامة واصطفى لك ما يحب المؤمن المتوكل
يا طول ما عذبت فيه ، فلم تحل تبغي التي اتبع الفواة الميل(١٣)
(أحد) إلهك ما كذبت ومالن يرجو النجاة على سواه معول
أرنى يديك : أفيهما (لأمية) ورد من الموت الزعاف مثمل ؟
للسيف سيف الله أهول موقعا من صخرة تلقى ، وحبل يفتل
لك في غد دمه إذا التقت الظبي تحت المجاجة والرماح الذبل(١٤)
أذن ، فإن الدين قام عموده ورست جوانبه ، فما يتقلقل
هبط الجزيرة فاحتوى أطرافها وانساب في أحشائها يتغلغل
فكأنما طرد السوائم(١٥) ضيغم
وكأنما ذعر الخمائم أجدل(١٦)

(١٢) مشارع وضح
(١٣) كان أمية بن خلف يخرج بلالا إذا حميت الظهيرة بعد أن يجيعه ويعطشه ليلة ويوما فيطرحه على ظهره في الرمضاء ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى ، فيأبى . وكانوا يدفعونه إلى الصبيان فيطوفون به شعاب مكة ، وهو يقول (أحد أحد) وقد رق له أبو بكر فاشتراه من أمية ابن خلف ثم أعتقه ، وكذلك فعل رضي الله عنه بكثيرين كانوا يعذبون في الله . (١٤) قتل بلال رضي الله عنه أمية بن خلف يوم بدر فنعاه الصديق بقوله :
هنيئا زادك الرحمن خيراً لقد أدركت ثارك يا بلال
(١٥) شرحها الناظم ولم يثبتها ، والسوائم جمع سائمة ، للماشية تذهب في المرعى « نعيم » (١٦) الأجدل الصقر

• • •

خف الرجال إلى الصلاة وإنها لأجل ما تصف الصفوف المثل
عمت الوجوه فراكع متخشع يخشى الإله ، وساجد متبتل
صلوا بني الإسلام خلف نبيكم وخذوا بما شرع الكتاب المنزل
الله أيدكم به ، وأمدكم منه بنور ساطع ما يأفل
آثرتم السنن السوى ، فجدكم يعلو ، وجد ذوي الغواية يسفل
هل يستوي الجمان هذا صاعد يبني ، وهذا ساقط يتهيل ؟
يتألفون على الهوى وقلوبهم (شتى) يظل شعاعها يتزيل
نصر على نصر ، وفتح بعده فتح يغيظ المشركين معجل
إن امرأ جمحت به أهواؤه من بعد ما وضح الهدى لضليل
الحق باب الله هل من داخل؟ طوبى لمن يبغي الفلاح فيدخل

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى
للرحلات الثانية من كتاب
رحلات
لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك
سفير مصر في الباكستان
ثمن الأول ثلاثون قرشا والثاني أربعون قرشا عدا أجرة البريد
والمجلدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة